بنى ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشًا
فاختار بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى فلم ازل
خيارًا من خيار الا من احب العرب فبحبى احبهم ومن
ابغض العرب فبغضى ابغضهم وعن ابن عباس رضى ان قريشًا
كانت نورًا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفى عام
يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق
الله ادم القى ذلك النور فى صلبه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله الى الارض فى صلب ادم
فجعلنى فى صلب نوح وقذف بى فى صلب ابراهيم ثم
لم يزل الله تبارك وتعالى ينقلنى من الاصلاب
الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجنى بين ابوى
لم يلتقيا على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر
العباس فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم المشهور

فصل واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه
مما فصلناه فعلى ثلثة ضروب ضرب الفضل فى
قلته وضرب الفضل فى كثرته وضرب تختلف الاحوال
فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال
عادة وشريعة كالغذا والنوم ولم تزل العرب والحكما
تمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب

دليل

دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب لمضار
الدنيا والاخرة جالب لادواء الجسد وخثارة النفس
وامتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة وملك النفس
وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن
كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم الذكا
والفطنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر فى
غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على
هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترًا
من كلام الامم المتقدمة والحكماء السالفين واشعار العرب
واخبارها وصحيح الحديث واثار من سلف وخلف مما
لا يحتاج الى الاستشهاد عليه احتصارًا واقتصارًا على اشتهار
العلم به وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين
الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذى امر به
وحض عليه لا سيما بارتباط احدهما بالاخر حدثنا ابو
على الصدفى الحافظ بقراءتى عليه حدثنا ابو الفضل
الاصبهانى ابو نعيم الحافظ ثنا سليمان ابن احمد ثنا
بكر بن سهل حدثنا عبد الله ابن صالح ثنا معوية ابن صالح
ان يحيى ابن جابر حدثه عن المقدام بن معدى كرب رضى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملاء ابن ادم

Copyright © King Saud University